



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

"المفهوم الهندسي فى أعمال فناني البنائية كمدخل لاستحداث أشكال خزفية معاصرة"

The geometric concept of the constructivism artists' works as an introduction to create contemporary ceramic shapes.

بحث مقدم من:

م.د/ هند جمال ابراهيم بكري
مدرس الخزف بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

٢٠٢٣

مقدمة:

لم ينفصل الفنان الخزاف عن المجتمع الذي يعيش فيه ولا عن التطورات التكنولوجية والفكرية التي طرأت في مجال الفنون، فالخزف كغيره من الفنون ارتبط بالتطورات التي كان لها الأثر القوي في محاولة تغيير بعض المفاهيم التي سادت حقبة طويلة من الزمن على اعتباره مجال تطبيقيا فقط، فارتباط الخزف بالمفاهيم الفنية الحديثة يسهم في تغيير المفاهيم القديمة عنه والاعتراف به كفن متميز مع الفنون التشكيلية الأخرى.

ظهر الفكر البنائي مؤكدا على حقائق دينامية (زمنية) حيث يرمى الى تحقيق ما هو زمانى – مكانى Time-Space لتمثيل الحياة الحقيقية، لا يحتوى على حقائق أبدية أو محددة.

يرى "هربرت ريد Herbert Red" أن البنائية في الخزف تعنى الشكل الانشائي التركيبى سواء فى الشكل المجسم أم البلاطة المجسمة أم التصميم المنفذ على أسطح تلك المنتجات الخزفية التطبيقية ، والذى دائما ما ينمو نحو التجريد لا الواقعية كما هو فى معظم الفنون الأخرى حيث أن الخزف بطبيعته تجريدى من حيث الشكل أو الهيئة (ceramics, (12), P10-11).
والاشكال الهندسية الأولية أحد منطلقات التعبير والصياغة والتشكيل الفنى، حيث اتسمت أعمال البنائين بمفهوم هندسى قائم على علاقات وبنائيات وتركيبات لاشكال هندسية مختلفة لتحقيق الوحدة الكلية للبناء الشكلى الذى يأتى عن طريق الوصول الى الوحدات بخطوط رابطة للجمع بين العناصر من خلال الاحساس بانتماء بعضها ببعض بنظرة كلية للعمل الفنى.

وأساليب البناء والتركيب من الطرق الحديثة فى مجال الخزف هو عبارة عن تجميع للعمل الفنى من أجزاء مشكلة من مادة التشكيل وهو بذلك يكون مختلفا عن طرق البناء التقليدية الأخرى كالتشكيل بالحبال والدولاب، فالخصائص التشكيلية للخزف البنائى يعتمد الى حد كبير على أسلوب الأداء (التقنية) وعلى طبيعة المادة (الطين، طرق الحريق والتزجيج) ولذا تتنوع أشكال الخزف التركيبى الى حد كبير فى خصائصها البنائية والحسية.

ويرى "الدسوقى" من خلال ملاحظته للأشكال الخزفية المعاصرة أنها فى معظمها تعتمد على تغيرات وتحولات متنوعة فى مسار أشكالها باعدت بينها وبين الأشكال الانسيابية التقليدية البسيطة المتماثلة، مما جعلها تحتوي على تكوينات بنائية مستمدة من العناصر الهندسية سواء لعنصر واحد مثل الشكل الكروي، وعمل تكوينات متنوعة له تتسم بالانزان والترابط بين تلك الوحدات، أو انتاج تراكيب بنائية لوحدات مستمدة من مقاطع مختلفة منها، أو استخدام أكثر من عنصر هندسى فى تكوين واحد، فمن خلال التنوعات المختلفة للأشكال البنائية المعاصرة التى نراها من حولنا الآن، نجدها مرتبطة بالآلات والميكنة والعمارة الحديثة (الدسوقى، (٥) ، ص ٥).

وتتفق الباحثة مع رأي الدسوقى حيث ساهم الكثير من الخزافين فى القرن العشرين وحتى الآن فى ابداع أعمال خزفية تتبنى فكر وفلسفة البنائية، فى تكوينات انشائية مركبة ذات طابع هندسى.

كان أول ظهور للتركيبات الخزفية أو الانشائية أو البنائية على يد بعض فناني بولندا عام ١٩٠٩، ثم هولندا فى عام ١٩١٥، وكان الانتشار فى ألمانيا وأمريكا وانجلترا منذ عام ١٩٣٠، وقد ظهر هذا الاتجاه فى انتاج عدد كبير من الفنانين من بينهم "نينو كاروزو Nino Caruso"، و"جوردن بالدوين Gordon Baldwin"، و"هانز كوبر Hans Coper"،

و"جيليان لاوندس Gillian Lowndes"، وغيرهم من الذين يسعون وراء التكامل والوحدة من خلال نظرة بنائية تركيبية للشكل الخزفي المستمد من العمارة (الدسوقي، (٥)، ص ٤).

مشكلة

البحث:

بالرغم من تعدد الآراء حول ما اذا كانت البنائية حركة أو مذهباً فلسفياً أو نظرية علمية أو موقفاً ايديولوجياً فان الرأي الذى اتبعه غالبية المهتمين بالبنائية هو أنه منهج وأسلوب للدراسة والبحث يمكن تطبيقه فى كافة المجالات ومنها مجال الخزف.

فالاسلوب البنائي فى مجال الخزف له أهمية كبيرة فى اكتساب وتكامل الخبرات الفنية والفكرية لدارسى الخزف المعاصر، كما ترى الباحثة أن هناك ضرورة لتفهم واستنباط العديد من أساليب التشكيل والتركيب والصيغات البنائية بخامة الطين والطلاءات الخزفية كوسيلة لنمو التفكير الابتكاري، فالخزاف قادر على البناء بخامة الطين وتشكيل العمل الفنى لتمثل واقع مرئى جديد فى هيئة مجسمة لكيان واقعى، لا يلجأ للمحاكاة التقليدية وإنما يسعى فيما وراء الظواهر الطبيعية لصياغتها فى بناء فنى جديد يتناول مشكلات واقعية لحظية لها مدلول فلسفى خاص بالفنان.

و قد لاحظت الباحثة أنه من خلال العمل فى مجال تدريس الخزف واحتكاكها بالحركة الفنية المحلية، مدى الحاجة الى العديد من البحوث والدراسات التى تتناول القضايا الفكرية التى أثرت فى فن الخزف الحديث، والتى منها البحث الحالى كمحاولة لالقاء الضوء على المدرسة البنائية كأسلوب له سمات وخصائص تدل عليها اسهامات بعض الفنانين خلال القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

سؤال البحث:-

- كيف يمكن الاستفادة من المفهوم الهندسى فى أعمال البنائين فى انتاج أشكال خزفية معاصرة؟

أهداف البحث:-

- انتاج أشكال خزفية ذات مفهوم هندسى فى ضوء فكر وفلسفة المنهج البنائي.

فروض البحث:

- يمكن انتاج خزفيات هندسية مركبة فى ضوء فكر وفلسفة المنهج البنائي.

أهمية البحث:-

- ابراز الجوانب الفنية والفكرية للبنائين للاستفادة منها فى تدريس الخزف المعاصر.

منهج البحث:-

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفى التحليلي والمنهج التطبيقي كما يلي:-

أولاً:- المنهج الوصفى التحليلي:

- الاستفادة من سمات وفلسفة البنائية فى مجال الخزف والقاء الضوء على نماذج من الفنانين الخزافين التى تتميز أعمالهم بالانتماء الى المدرسة البنائية.

ثانياً :- المنهج التطبيقي:

- تقوم الدراسة الحالية بإجراءات تطبيقية من إنتاج الباحثة وذلك من خلال تنفيذ أشكال خزفية فى ضوء فلسفة البنائية.

مصطلحات البحث:-

١- البنائية (Constructivism)

نشأ هذا الاتجاه الفنى فى روسيا مع بداية القرن العشرين، وذلك بعد قيام ثورة أكتوبر السوفيتية التي كان روادها قد وضعوا تصوراً لمجتمع جديد، يسوده مفهوم جديد للعدالة الاجتماعية. وتبنت جماعة من الفنانين الطليعيين آنذاك هذه الرؤية، فبدؤوا بالبحث عن أشكال جديدة لفن يسهم في تكوين ذاك المجتمع. تعود البنائية في أصولها إلى النزعتين التكعيبية والمستقبلية في التصوير والنحت، أسسها "فلاديمير تاتلين Vladimir Tatlin" (13, America).

وقد تشبعت تلك النزعة بالرغبة في تخلص جميع التركيبات الفنية من الظواهر الطبيعية وبالرغبة في خلق حقيقة جديدة، فن يتمتع بشكل مطلق أو خالص، وتتشابه بعض الأعمال الأولى للمدرسة البنائية تشابهاً سطحياً مع الآلات، فقد هدفوا في بنائهم لأعمالهم الفنية إلى خلق علاقة داخلية ديناميكية بين الكتل والخطوط والفراغات ومن روادها "ناعوم جابو Naum Gabo"، "أنتوني بفسنر Antoine Pevsner"، "موهلى ناجى Moholy-Nagy"، "الكسندر رودشكو Alexander Rodchenko" (هربرت، (2)، ص ٢٦٨).

٢- التركيب Construction :-

المعنى اللغوي للبناء يتضمن تركيب جزيئات مركبة من جزيئات بسيطة، (شفيق، (٣)، ص ٤٠٦). والأنشطة البنائية فى الفن تعنى ترجمة الفكرة إلى شكل فنى عن طريق البناء بالمواد مثل الخشب أو الحجر أو المعدن أو الطينة (Runos&. (11), P.253).

والتركيب فى مجال الخزف هو عبارة عن تجميع للعمل الفنى من أجزاء مشكلة من مادة الطين، وتعتمد الخصائص الأساسية للخزف التركيبى " البنائى" إلى حد كبير على أسلوب الأداء " التقنية" على طبيعة وخصائص خامة الطين.

٣- المفهوم الهندسى (Geometric concepts) :-

المفهوم الهندسى فى الفن وفى مجال التشكيل الخزفي بشكل خاص يعنى النمط والأسلوب فى صياغة الكتلة والفراغ الإنشائي سواء من الناحية التشكيلية أو الوظيفية، وهو علم يستخدم المبادئ العلمية وتطبيقاتها لتصميم وتنفيذ الوحدات وبنائها وإظهار عناصر التشكيل فى صياغات جديدة تؤكد على مفاهيم فنية كالحركة والفراغ والإيقاع والاتزان. تعرف الباحثة المفهوم الهندسى فى أعمال الخزافين البنائيين بذلك النمط والأسلوب الذى يتبعه الخزاف فى بناء أعماله فى هيئات تركيبية هندسية الطابع.

الدراسات السابقة:

تعرضت بعض البحوث والدراسات السابقة لموضوع البنائية في مجالات فنية متعددة وسوف تحاول الباحثة استخلاص من هذه البحوث ما يفيد الدراسة الحالية.

١- دراسة بعنوان:- "البنائية في التصوير المعاصر والافادة منها في التدريس بالتعليم العالى" (عطية (٧)) :

تناولت الدراسة البنائية في التصوير المعاصر بهدف الاستفادة منها في مجال تدريس التصوير بالتعليم العالى وفيه تناول تعريف البنائية وتحديد مفهومها في التصوير كما تعرض للمنابع التي أثرت في الحركة البنائية بصورة عابرة كما تعرض الى بعض البحوث والنظريات السيكلوجية والاجتماعية وبعض القدرات الابداعية الخاصة بالفنون التشكيلية وكيفية تمتيتها من خلال المفاهيم البنائية، وتفيد الدراسة البحث الحالى في الجانب النظرى.

٢- دراسة بعنوان:- الأسس الفنية البنائية في النحت الحديث والافادة منها في تدريس النحت بكلية التربية الفنية (ندا (٦)) :

قامت الدراسة بالكشف عن الاسس التي تقوم عليها الأعمال البنائية في مجال النحت للتعرف على جوهر النحت البنائي، وذلك من خلال دراسة نظمه وأساليبه والعوامل التي أدت الى ظهوره، كما ألفت الدراسة الضوء على رواد هذا الاتجاه وتحليل أعمالهم مما يفيد في اثراء رؤية دارسي النحت بالكلية وبالتالي تنمية الجانب الابتكارى لديهم وتعرض البحث في فصله الثانى الى تعريف البنائية وتحديد مفهومها وأهم العوامل التي أدت الى ظهورها واتجاهاتها الرئيسية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى في الجانب النظرى والتحليلي لأعمال النحت والتعرف على سمات النحت المرتبطة بفلسفة المدرسة البنائية والاستفادة من ذلك في تحليل الأعمال الخزفية.

٣- دراسة بعنوان: السمات البنائية في الخزف الحديث (السوقى (٥)) :

تناول هذا البحث المدرسة البنائية بهدف استخلاص السمات البنائية في الخزف المعاصر وذلك من خلال دراسة تحليلية لمحتوى أعمال الفنانين الخزافين المعاصرين في هذا المجال واطهار أهمية البنائية سواء الانشائية أو التركيبية أو الهندسية في تطور فن الخزف المعاصر وقد تعرض البحث الى تحديد مفهوم ونشأة البنائية في التصوير والنحت وتوضيح فكر النظرية البنائية، والطبيعة كمصدر أساسى للخزف البنائي المعاصر والنظرة التجريدية في الطبيعة.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى في الجانب النظرى والتحليلي لأعمال الخزافين المعاصرين والتعرف على سمات أعمالهم المرتبطة بفلسفة المدرسة البنائية .

٤- دراسة بعنوان: فلسفة البنائية في استحداث صياغات نسجية من خلال النول اليدوى (ياسين (٨)) :-

تعرض البحث الى القيم الفنية في المدرسة البنائية ومفهوم البنائية وتعريف ها ورواد المدرسة البنائية وأثرهم في بلورة فلسفة المدرسة البنائية كما تعرض البحث الى فنانى النسيج عبر الحركات الفنية النسجية المعاصرة، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى في الجانب النظرى والتحليلي المرتبطة بفلسفة المدرسة البنائية.

المفهوم الهندسي فى أعمال البنائين:

اتسمت أعمال الفنانين البنائين وتميزت بالطابع والاسلوب الهندسى اللاتمثلى ، ويعتبر من الاساليب الهندسية التى ظهرت فى الأعمال الفنية منذ العصور القديمة والبدائية وخاصة فى العصر الحجرى الحديث ويدل على ذلك ما قاله " جورج ريكى George Rickey " أن هناك العديد من الأشكال فى الخزف المصور منذ آلاف السنين وفى الموزايك الهندسى على أرضيات الحمامات الرومانية، وفى الكنائس الرومانية والشبكيات الاسلامية وبعض أعمال الزجاج الملون والأقمشة والسجاد والأعمال النمطية لكل من درر Darer، ودافنشى Davinci ، وكذلك لا ينسى ما أرسنه الحضارة الاسلامية فى هذا الأسلوب الهندسي وأثرها فى بلورته وطبعه بالطابع الذى يقوم على التجريد الخالص والمطلق لعناصر الطبيعة فيقول " جاستون فييت Gaston "Wiet غدا الفن الاسلامى فى مظاهره السائدة لا يهتم أصلا بنقل الحياة، انما ترمى نزعتة الى تجريد المشاهد الحية فى الطبيعة حيث لا يبقى منها الا خطوطها الهندسية، ولكن بدأ الاستخدام الواعى والفهم العميق لمنطلق الأشكال الهندسية ومفهومها وما تتضمنه من فلسفات مع أوائل القرن العشرين (جاستون فييت، (٤)، ص ٤٨١) ، وذلك بايحاء من جملة سيزان Paul Cézanne الشهيرة: "تناول أشكال الطبيعة على أنها أسطوانة وكرة ومخروط " (George, P.10:11).

أهم ما يميز المدرسة البنائية هو النظرة الكلية الشاملة التى تعالج بها الظواهر بحيث يعطى الكل أولوية منطقية على الأجزاء أو العناصر التى تدخل فى تكوينه، وهذا لايعنى أن البنائية تغفل هذه الأجزاء أو العناصر والوحدات الصغيرة المكونة للكل، وانما هى على عكس من ذلك ترى أن فهم هذه الأجزاء والعناصر لن يتيسر الا اذا نظرنا اليها فى علاقاتها بعضها ببعض من ناحية وفى علاقاتها بالكل الذى يتألف منها من الناحية الأخرى، فالمهم هو دراسة شبكة العلاقات التى تربط بين العناصر والأجزاء وكثيرا ما تصل هذه الشبكة الى درجة عالية جدا من التعقيد حين تتناول الدراسة ثقافة بأكملها، وأن وجود هذه العلاقات ما هى الا انعكاسا على مستوى البناء الذى يجعل المفكرين البنائين لا يأخذون الأمور بظواهرها أبدا ولكن البحث عن البناء بالغوص تحت الظواهر المحسوسة.

بالرغم من اننا نصف الحركة البنائية بأنها حركة تجريدية ، فذلك لا يجعلنا نخلط بينها وبين التجريد عند التكعيبيين مثلا ، فالتجريد الأول نابع من علاقات ذات وجود ذاتي وحيوي أما الثانى فهو نابع من خلال المظهر الطبيعى للوجود (ندا، (6)، ص ٢٢).

يتفق المفهوم السابق وتعريف "جورج ريكى Georg Rickey" من حيث وصفه للبنائية بأنها حركة تجريدية، الا أن جابو كان يرفض تلك التسمية – بأن يسمى فنه فنا تجريديا – ويذكر أنه بالرغم من عدم احتواء أعماله على ارتباط مرئي مع المظاهر الخارجية (السطحية) للعالم، الا أنه يرى أن التجريد ليس جوهر الفكر البنائى وأن الفكر البنائى يعنى فى محتواه المركب العلاقة الانسانية مع الحياة، وأنه اسلوب فى الفكر والعمل، والادراك والمعاشية، وأن أى شئ فى الحياة فى اتجاه النمو والانتساع والتطور لهو "بنائى" ويؤكد مرة أخرى أنه ليس من الضرورى أن يكون الفن البنائى فنا مجردا (Georg, P.9), (10).

ويصف جابو العمل الفني البنائي بأنه بناء عضوي يشبه بناءنا نحن، وبالتالي فهو معرض لتلك التغيرات الزمانية والمكانية التي يتعرض لها بناءنا في أثناء عملية الاختبار الواعية في الحياة رغبة في التكامل، وبالتالي فإن الفكر البنائي لا يحتوي حقائق أبدية، أو محددة، ولكنها حقائق دينامية "مكانية" (Albert E., (9), P.72).

وتهتم البنائية بفكرة التحول Transformation التي يمكن عن طريقها لأي صيغة أو نمط أن يتغير ويتحول الى صيغة أخرى أو نمط آخر.

يهدف الفنانيون البنائيين الى اعطاء رؤية واضحة عن حقيقة الوجود، وليس بالضرورة وصف ذلك النشاط بأنه جمالي، فبالرغم من الاختلاف بين موضوعي العلم والابداع الفني، يقع في أن العلم يهدف الى اعطاء معلومات، بينما يهدف الابداع الفني الي تحقيق المتعة، فان تلك المتعة التي يعطيها العمل الفني ليست بالضرورة أن تسلك طريق الانغماس العاطفي للمشاعر، فالمتعة تأتي طبقا لمستويات متعددة من الادراك، كما أن أنقى مستويات المتعة تلك التي تجمع بين متعتي العقل والحس، وتلك المتعة هي التي تتجاوز مع القوي التنظيمية (ندا، (6)، ص ٢١).

وتنظيمات الفن كما يوضحها "ريد" هي القدرة البنائية (المهاراة الأدائية) والقدرة على الملاحظة الانتقائية ، والرؤية الشاملة (ريد، (2)، ص ٢٣٣).

الفن البنائي ليس مجرد تشكيلات تجريدية عشوائية بل يستند الى أسس فلسفية وانسانية، وجميع الفنانيين البنائيين يكشفون في ابداعهم وأحاديثهم عن أنهم مفكرون وقارئون ومثقفون، وتعتبر الأفكار البنائية سمة عصرية تتفق مع المتغيرات الثقافية التي تشمل أوروبا وتنسحب على العالم لذلك رأيت ألمانيا الغربية أن استعراض نماذج من أتباع فناني اتجاهات الحركة البنائية هو خير ما يصور تقدمها الثقافي (القطار، (1)، ص ٦٤).

ان ما يسعى اليه رواد الفكر البنائي هو البحث عن الحيوية للعمل الفني بدلا من استخدام اطارا محكما لا بد للموضوع أن يتبعه ، فحاولوا التحرر من قيود التماثل والتطابق والمحاكاة ، فكانت خططهم بناء أعمال نابعة من مقومات المادة لكي تحيا وتنفس، والبناء الدينامي الذي يقصدونه في التعبير هو القدرة على الانطلاق والتنفس بحرية نحو أبعاد وقيم ومعان جديدة، فهو ادراك للأبعاد الحقيقية في لغة المكان والزمان التي تنبع من ذات وباطن الفنان معبرا عنها في أشكال وأبعاد جديدة.

سمات المدرسة البنائية:-

- ١- الاهتمام بالأشكال الهندسية المجسمة الأولية وامكاناتها في التشكيل الفني.
- ٢- الاهتمام بالحركة في العمل الفني.
- ٣- الاهتمام بالتركيبات الهندسية أو التجريدية في العمل الفني المجسم
- ٤- الابتعاد عن تقليد أو تمثيل المظاهر الشكلية الطبيعية والأخذ بالنظرية التجريدية في منطلق بناء الأشكال.
- ٥- تحقيق الايقاع بين عناصر العمل.
- ٦- تأكيد العمق من خلال تكوين العناصر وتباعدها.
- ٧- اكساب الأشكال طابعا جديدا من حيث المحتوى وعلاقات العناصر.

٨- النظرة الكلية الشاملة (وحدة العمل الفني).

٩- استخدام عناصر أولية مجردة فى البناء.

١٠- التأكيد على الفراغ.

نماذج من أعمال الخزافين البنائين:-

• " نينو كاروزو Nino Caruso".

من أهم الخزافين الايطاليين فى القرن العشرين، فى بداية حياته المهنية اهتم بموضوعات مثل الأساطير والرمزية، ثم تحول تدريجيا للاهتمام بموضوعات بنائية مثل الجدران والأعمدة التى تتميز بالطابع الهندسى المعماري، ويعبر الشكل رقم (١) والشكل رقم (٢) ملامح من اتجاهه الفكرى الذى يعبر عن ميوله للمدرسة البنائية، من خلال ممارساته التقنية فى صنع العناصر واستنساخها ثم اعادة تركيبها فى صياغات نحتية حديثة، فقد بدأ استكشاف الامكانات الابداعية للتكرار من خلال انشاء أشكال مصنوعة من الطين المصبوب المنزلق ، بهذه التقنية أنتج عناصر معيارية بأحجام وأشكال مختلفة التى جمعها لانشاء جدران فاصلة وأغطية لجدران والأشياء الزخرفية مع التركيز باستمرار على العلاقة بين مجال الخزف والهندسة المعمارية.

• "هانز كوبر Hans Coper".

خزاف بريطانى ولد فى ألمانيا ، درس كوبر الهندسة فى ألمانيا قبل أن يتحول الى الرسم والنحت ثم الخزف والفخار، وانتج أعمال نحتية و خزفية متميزة مبتكرة وجديدة على عكس الخزاف البريطانى برنارد ليتش الذى تأثر بالخزف الآسيوى، مما جعلته من أهم الشخصيات البريطانية الشهيرة فى أنحاء أوروبا المحافظة على التقليد الأوروبى المتميز. تميزت كثير من أعماله بالبناء التركيبى شكل (٣)، شكل (٤) ويتركب العمل من بعض العناصر الهندسية البسيطة كالدائرة المجسمة والشكل الاسطوانى والشكل المخروطى، كما تميزت عناصر التكوين بالحركة والازاحة، وتؤكد أعمال كوبر البنائية على شاعرية الزمان فى التوافق العام لوحدة الطبيعة.

• "جيليان لاوندى Gillian Lowndes".

ولدت جيليان لاوندى فى شيشاير وأمضت طفولتها فى الهند. درست فى المدرسة المركزية للفنون والحرف وبعد ذلك فى مدرسة الفنون الجميلة فى باريس. فى عام ١٩٦٠ عادت إلى لندن وأنشأت استوديو فى بلومزبرى. سافرت فى أوائل السبعينيات إلى نيجيريا وكان لاهتمامها الدائم بالعمل الإثنوغرافى ، وكانت لطفولتها وسفرياتنا تأثير كبير على أعمالها الفنية، وتؤكد تجربتها الفنية على التجريب فى الخزف من خلال الشكل والمواد المستخدمة فى نهج أسلوبا فنيا جديدا يمثل تحديا مستمرا للخزف التقليدى، حيث قالت عن عملها إن الأساليب والمواد هي التي تنتج الأفكار وليس العكس، فهى تبحث عن الخامات والمواد وتعمل من خلال تجميعها الى صنع شئ جديد مما يمنح عملها حالة من الغرابة البصرية، ويعبر الشكل (٥) عن تجربتها فى الخزف البنائى والتجميعى.



شكل رقم (٢)

" نينو كاروزو Nino Caruso ".

خزف نحى بنائى مركب من وحدات هندسية مجردة
المتحف القومى للفنون الحديثة، كيتو.

١٩٦٨

(Nino Caruso (18)



شكل رقم (١)

" نينو كاروزو Nino Caruso ".

خزف نحى بأسلوب البنائية الهندسية المعمارية باسم
"اثنين فى مواجهة ارما"

١٩٩٣

(Nano caruso (١٥)

المصدر:



شكل رقم (٤)

• "هانز كوبر Hans Coper"

شكل خزفى بنائى مكون من عناصر هندسية مركبة، طلاء
زجاجى من الداخل والخارج ١٢٥٠ ° مئوية

المصدر: (Hans coper (١٦)

(AmeSea Database – ae – July- 2023- 623)



شكل رقم (٣)

• "هانز كوبر Hans Coper"

شكل خزفى بنائى مكون من عناصر هندسية مركبة ،
طلاء زجاجى من الداخل وتأثيرات لأكاسيد معدنية من
الخارج



شكل رقم (٥)
• "جيليان لاوندس Gillian Lowndes"

المصدر : (١٧) Gillian Lowndes

الإجراءات التطبيقية للأعمال الخزفية:

١- الخامات وطرق التشكيل:

استخدم الفنان في التشكيل مركب طيني يتكون من الطين الأسواني مضافا اليه نسبة من البول كلى والكاولين والفلسبار لتحسين الخواص اللونية والحرارية للأجسام الخزفية، تم تحضير طينات التشكيل وعجنها بالماء وتركها مدة زمنية للتعتيق قبل التشكيل، ولم يقتصر الفنان على طريقة واحدة في التشكيل بل تناول العديد من هذه الطرق في تنفيذ الأعمال الفنية للمعرض ومن تلك الطرق عمل تشكيل مفردات هندسية باستخدام الشرائح الطينية ثم اجراء عمليات التركيب بالاسلوب البنائي، كما تناول الفنان الخامات بالاسلوب الحوائط الطينية في بعض الأعمال وقام بتركيب الوحدات الهندسية من خلال تثبيتها في مرحلة اللدونة وبناء تكوينات فرائعية من خلال هذه العملية

٢- الطلاءات والأكاسيد الملونة:

استخدم الفنان مجموعة من الطلاءات الملونة والتي أعدها في المعمل الخاص به كالطلاءات الزجاجية الزرقاء باضافة الكوبالت والطلاءات الخضراء باضافة النحاس كذلك خلطات لونية من الطلاء الزجاجي سواد باضافة الحديد والمنجنيز والنحاس والطلاء الطيني (البطانة) بأضافة الأكاسيد الملونة المختلفة لتطبيقها على الأجسام الطينية قبل الحريق وطلاءها الطلاء الزجاجي الشفاف قبل الحريق الثاني مع إضافة نترات الفضة والبزموت مع بعض الطلاءات الزجاجية واجراء الاختزال داخل الفرن.

٣- عمليات الحريق والاختزال:

حرفت الأعمال حريقا أوليا في درجة حرارة ٩٥٠ درجة مئوية في فرن كهربائي، ثم حرفت مرة ثانية بعد تطبيق الطلاء الزجاجي في درجة حرارة ١٠٥٠ درجة مئوية واختزلت بعض الأعمال في درجة حرارة ٦٥٠ درجة مئوية باستخدام مواد

الاختزال العضوية وقد استخدم الفنان الكحول الأحمر و السكر لاختزال الأوكسجين داخل غرفة الحريق بالفرن، لقلة العوادم من الكربون الناتج عنهما ولتاثيرهما المتميز على الأوكاسيد المعدنية و الذى لا يقل عن استخدام مواد أخرى شديدة التلوث للبيئة وذات أثر سيئ على صحة الانسان كالفونونيا وعادم زيت السيارات والكاوتشوك "وينصح باستخدام الأفتعة الخاصة للوقاية من أثر الغازات السامة أثناء اجراء عملية الاختزال".

الاطار التحليلي لمحتوى الأعمال الفنية الخزفية:

من خلال الدراسة النظرية التى قامت بها الباحثة للكشف عن سمات وخصائص الأعمال التى انتجها الفنانون المتأثرون بالمدرسة البنائية، ومن خلال الدراسات السابقة خلصت الباحثة الى وضع ملامح لتجربتها التطبيقية من خلال التركيز على الأشكال الهندسية الأولية كأحد منطلقات التعبير والصياغة والتشكيل الفنى، وقد نتج عن ذلك انتاج مجموعة من الأشكال الخزفية البنائية فى علاقات وبنائيات وتركيبات لأشكال هندسية مختلفة سعيا لتحقيق الوحدة الكلية للبناء الشكلى كأحد أهم سمات المدرسة البنائية التى تأتى عن طريق تلاقى العناصر أو التراكب أو التداخل أو التشابك أو عن طريق الاحساس بانتماء بعض العناصر الهندسية أو تبعيتها لبعضها البعض حيث يكون الانتماء عن طريق الشكل أو النوع أو الحجم أو اللون. واللون لما له من سمات وخصائص بنائية وتعبيرية له أهمية كبيرة داخل بناء العمل الخزفى لكونه مرتبط بمعانى نفسية وسيكولوجية وجمالية ولما له من وظائف بنائية من شأنها أن تحدد وتفصل كل مساحة لون عن الأخرى، وقد لا يكون للون فى الخزف البنائى قيمة ترابطية وجدانية شاعرية بقدر ما هى قيمة تشكيلية خالصة تؤكد على العلاقات الجمالية فى الشكل وتجعلنا نتغلغل الى داخله لنتذوق عمقه ودفنه ووحده المتكاملة، فاللون يتم الشكل ويعد جزءا هاما يؤثر على الكل، وقد استخدمت الباحثة الطلاءات الزجاجية والأوكاسيد المعدنية وتم اجراء عمليات الحريق فى أجواء حرارية مختلفة (مؤكسد، مختزل) للحصول على التنوعات اللونية المتميزة فى مجال الخزف.

تناول الباحث تحليل محتوى الأعمال الفنية من خلال المحاور التالية:

- 1- تنوع الشكل الخزفى وارتباطه بالبنائية كاتجاه فنى وفكرى حديث.
- 2- اللون وعلاقته بالرؤية الفنية فى اطار الحدائة.
- 3- تقنيات التركيب والبناء والمعالجات الفنية للأشكال الخزفية.

وبشكل عام اهتمت الباحثة فى بناء أعمالها من خلال عناصر هندسية بسيطة باستخدام خامة الطين وتعمل على تركيبها و الحصول منها على علاقات بنائية دينامية فى بناء رأسى وافقى عن طريق تنظيم مستويات الشكل المجسم واطهار أهمية الفراغات الناشئة بين الوحدات التى توضح مدى اهتمام الفنان الخزاف بالبعد الفراغى بين عناصر العمل المجمع فى هذه التكوينات المترنة من خلال الهيئة الكلية للعمل كما فى شكل (٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧)، ونجد الأشكال تعتمد فى تكوينها على الأشكال الهندسية بصفة أساسية حيث أصبحت تبتعد عن الشكل التقليدى للخزف فأصبحت أشكالا بناية معمارية ذات سطوح متباينة ومعقدة التركيب تحمل أفكارا فنية جديدة، فأكد الباحث الفنان على تنظيم العناصر الهندسية لتصبح كيانا جديدا من خلال التراكيب التى تحتوى على علاقات ذات نظام خاص تؤكد على وحدة العمل وتعبير عن الترابط الفراغى الناشئ عن تنوع مجموعة من العلاقات التى تسهم وتساعد على تكوين وحدته بطريقة تجعل التشوق والاثارة هدفا من أهداف البنائية.

وقد أكدت الباحثة من خلال بناء أعمالها التطبيقية التأكيد على الحركة الايحائية التى تنبع من خلال الأسطح الهندسية وتنظيمها البنائى داخل العمل حيث تظهر فى حركة ايقاعية فى الفراغ داخل العمل وخارجه، فتحقيق الحركة فى مجال الخزف

يختلف عنه في مجالي النحت والتصوير فيراعى في تحقيقها امكانيات الخامة وطرق وأساليب معالجتها بما يتمشى مع الفكر الفلسفى للمنطلق التقنى البنائى، وتؤكد عليها الباحثة من خلال حركة الشكل الخزفى والايحاء بالحركة من خلال تنظيم العناصر واتجاهاتها المختلفة وبين الاجزاء وبعضها البعض وبين الجزء والكل وادراك كل ذلك من خلال الضوء والظل كما فى شكل (١٧،١٦،١٥،٨).

يقدم الفنان في هذا البحث عددا من الأعمال التطبيقية التى تمثل تجربته الذاتية فى التشكيل الخزفى البنائى فى هياآت هندسية مجردة في حوار يعطى دلالة جمالية وابداعية تحمل قيما مجردة غير مباشرة ناتجة عن دمج تصورات ذهنية لعلاقات فنية ومعالجات تشكيلية مدفوعة برؤية الفنان الذاتية للتعبير عن مفهومه الفكرى، حيث يتسائل الفنان فى معظم أعمال الفنية التى يطرحها فى معرضه الحالى عن الصراع القائم بين الأعمال الخزفية التقليدية وبين الخزف الحديث الذى يبحث عن الجمال الخالص ويبحث دائما عن لغة للتجاوز وايجاد الحلول التجريدية الهندسية الخالصة من المعانى ومن التمثيل، شكل (١٢، ١٣، ١٤، ١٥)، ويؤكد ذلك فى صياغة أعماله فى هذا المعرض الذى اعتمد فيه الفنان على تركيبات خزفية تعطى أبعادا جمالية ولها بعد بنائى تركيبى يبحث من خلاله عن قيم الاتزان والتكرار والايقاع والفراغ، مستخدما الطلاءات الزجاجية والألوان المختلفة وتقنيات الحريق المختلفة وتأثيراتها الجمالية كالاختزال وهى تقنية تنفذ داخل الفرن بعد انتهاء الحريق وأثناء التبريد عند درجة حرارة معينة يقوم الفنان باضافة خامات خاصة ومواد عضوية فى الفرن الخزفى ليخرج لنا ببريق معدنى متعدد الألوان والأطراف على مجموعة من الأشكال الخزفية ذات الطابع الهندسى كما فلا الأشكال (١٧،١٦،١١،١٠،٧،٦).

	
<p>شكل رقم (٧) توصيف العمل: بناء خزفى من وحدات هندسية الخامّة: طين أسواني- طلاء زجاجي - أكسيد نحاس فى جو حرارى مختزل مقاسات العمل: ١٥×١٧×٢٩ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>	<p>شكل رقم (٦) توصيف العمل: بناء خزفى من وحدات هندسية الخامّة: طين أسواني- طلاء زجاجي - أكسيد نحاس فى جو حرارى مختزل مقاسات العمل: ١٧×١٧×٣٤ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>

	
<p>شكل رقم (٩) توصيف العمل: بناء خزفي تجميعي لوحات هندسية الخامسة: طين أسواني - طلاء زجاجي - أكسيد نحاس مقاسات العمل: ١٥×٢٠×٢٦ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>	<p>شكل رقم (٨) توصيف العمل: بناء خزفي هندسي الخامسة: طين أسواني - طلاء زجاجي - أكسيد كوبالت مقاسات العمل: ٩×١٥×٣١ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>
	
<p>شكل رقم (١١) توصيف العمل: شكل خزفي مستوحى من الدائرة والخطوط الرأسية والأفقية التي تقسم المساحة الى مستطيلات متنوعة. الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي - أكسيد نحاس - حريق مختزل مقاسات العمل: ٩×٢١×٢١ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>	<p>شكل رقم (١٠) توصيف العمل: بناء خزفي هندسي الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي - أكسيد نحاس - حريق مختزل مقاسات العمل: ١٣×١٢×٣٥ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>



شكل رقم (١٣)

توصيف العمل: بناء خزفي هندسي متعدد الألوان
الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي شفاف -
أكاسيد ملونة (كوبالت- أنتيمون - منجنيز- حديد)
مقاسات العمل: ١١×٢٨×٣٠ سم
تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من انتاج الباحثة



شكل رقم (١٢)

توصيف العمل: بناء خزفي هندسي متعدد الألوان
الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي شفاف -
أكاسيد ملونة (كوبالت- أنتيمون - منجنيز- حديد)
مقاسات العمل: ١٤×١٥×٣٢ سم
تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من انتاج الباحثة



شكل رقم (١٥)

توصيف العمل: بناء خزفي هندسي على شكل مخروط
الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي شفاف -
أكاسيد ملونة (كوبالت- أنتيمون - منجنيز- حديد)
مقاسات العمل: ١٩×١٩×٤٠ سم
تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من انتاج الباحثة



شكل رقم (١٤)

توصيف العمل: بناء خزفي هندسي
الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي شفاف -أكاسيد
ملونة (كوبالت- أنتيمون - منجنيز- حديد)
مقاسات العمل: ١٧×٣٨×١٢ سم
تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من انتاج الباحثة

	
<p>شكل رقم (١٧) توصيف العمل: تكوين خزفي هندسى الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي - أكسيد نحاس مختزل مقاسات العمل: ٦×١٦×٤٠ سم- ٥×١٦×٢٨ سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>	<p>شكل رقم (١٦) توصيف العمل: تكوين خزفي من ٣ أشكال هندسية الخامسة: طين أسواني- طلاء زجاجي -أكسيد نحاس حريق مؤكسد ومختزل مقاسات العمل: ١١×١١×٣٥سم- ١١×١١×٣٥سم- ١١×١١×٣٩سم تاريخ الإنتاج: ٢٠٢٢م - من إنتاج الباحثة</p>

النتائج والتوصيات:-

• أولاً: النتائج:-

- ١- ان دراسة سمات المدرسة البنائية فى مجالات الفنون المختلفة أفاد هذه الدراسة على الجانب النظرى والعملى.
- ٢- ان دراسة أعمال الخزافين المتأثرين بالحركة البنائية أفاد البحث الحالى فى الجانب العملى.
- ٣- ان استخدام مهارات التجميع والبناء المستفادة من المدرسة البنائية أفاد البحث الحالى فى منهجية التفكير لبناء أشكال معاصرة.

• ثانياً : التوصيات:-

- ١- دراسة الاتجاهات الحديثة ومنها المدرسة البنائية تثرى مجال الخزف بشكل عام ومجال تدريس الخزف المعاصر والمعاصر بشكل خاص.
- ٢- ادراج فلسفة ومنهج المدرسة البنائية فى ضمن برامج التدريس وخاصة الخزف المعاصر لطلاب التربية الفنية.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:-

- ١- ريد، هيربرت: ١٩٦٨م، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، القاهرة دار الكتاب العربي.
- ٢- غربال، محمد شفيق (وآخرون): ١٩٦٥م، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة: دار القلم.
- ٣- العطار، مختار: ٢٠٠٠، أفق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، دار الشروق، القاهرة.

المجلات:-

- ٤- فبييت، جاستون: ١٩٣٦م، مجلة المشرق، العدد ٣٤.

الرسائل العلمية:-

- ٥- الدسوقي، متولى ابراهيم: ١٩٨٣، السمات البنائية فى الخزف الحديث، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٦- ندا، محمد لبيب: ١٩٨٢، الأسس الفنية البنائية فى النحت الحديث والافادة منها فى تدريس النحت بكلية التربية الفنية، جامعة حلوان
- عطية، محسن محمد ابراهيم: ١٩٧٣، البنائية فى التصوير المعاصر والافادة منها فى التدريس بالتعليم العالى – رسالة ماجستير – المعهد العالى للتربية الفنية، القاهرة.
- ٧- ياسين، يمنى على محمد: ٢٠١٣، فلسفة البنائية فى استحداث صياغات نسجية من خلال النول اليدوى، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

الكتب:-

- ٩ - Albert E. Elsen: 1979, Modern European sculpture, George Braziller, IBC. New York.
- ١٠- Rickey, George: 1968, "constructivism" London, Studio vista, L.T.D.
- ١١- Runos and Schrickel: , 1940, Encyclopedia of art, London.

المجلات:-

- ١٢ - ceramics Monthly Magazine:1965- Back- to- work Issue Pan America October.

مواقع الانترنت:

- 13-[https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A\(%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86\)](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A(%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86))
- 14- <https://www.bing.com/images/search?q=Nino+Caruzu&form=HDRSC3&first=1->
- 15-<https://www.bing.com/images/search?q=hans%20coper%20pottery%20images&qs=MM&form=QBIR&sp=2&lq=0&pq=hans%20coper&sk=MM1&sc=10-10&cvid=2FBD92634EF94BD68EBBF1E64EB715A4&first=1>
- 16-<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid=cNiVEhaT&id=C722AA1DC8D6914C1A00A63A048499FABAF8D&thid=OIP.cNiVEhaTQYD2u-VbVAhiYAHaE8&mediaurl=https%3A%2F%2Fwww.yorkartgallery.org.uk%2Fwp-content%2Fuploads%2Fsites%2F5%2F2019%2F10%2FDSC3908-scaled.jpg&cdnurl=https%3A%2F%2Fth.bing.com%2Fth%2Fid%2FR.70d8951216934180f6bbe55b54086260%3Frik%3Dj%252f%252buvqZhAQ6pg%26pid%3DlmgRaw%26r%3D0&exph=1709&expw=2560&q=gillian+lowndes+ceramics&simid=608032103886898746&form=IRPRST&ck=A89FEAC5F3DA5684FF7BDED3DAE56239&selectedindex=64&ajaxhist=0&ajaxserp=0&vt=0&sim=11&first=1>
- 17- <https://www.mutualart.com/Artwork/Untitled-/9F8C2AC5C402CBC38417D3630D2292C0>

ملخص البحث:

• "المفهوم الهندسي فى أعمال فناني البنائية كمدخل لاستحداث أشكال خزفية معاصرة"

يتناول البحث الأسلوب البنائي فى مجال الخزف لما له أهمية كبيرة فى اكتساب وتكامل الخبرة الفنية والفكرية للخزافين ولدارسى الخزف المعاصر، فأساليب البناء والتركييب من الطرق الحديثة فى مجال الخزف وهو عبارة عن تجميع للعمل الفنى من أجزاء مشكلة من مادة "الطين"، وهو بذلك يكون مختلفا عن طرق البناء التقليدية كالدولاب والحبال، فالخصائص التشكيلية للخزف البنائي يعتمد الى حد كبير على أسلوب الأداء والتقنية وعلى طبيعة المواد والأكاسيد الملونة والطلاءات، ولذلك تتنوع أشكال الخزف التركييبى الى حد كبير فى خصائصها البنائية والحسية عن المجالات الفنية الأخرى، وحيث اتسمت أعمال الفنانين البنائيين وتميزت بالطابع الهندسى اللاتمثلى وتميزت بالنظرة الكلية الشاملة التى تعالج بها الظواهر بحيث يعطى الكل أولوية منطقية على الأجزاء أو العناصر، وتؤلف هذه الأجزاء من خلال علاقاتها ببعضها البعض فى وحدة وترابط وحيوية للعمل الفنى.

ويهدف البحث الى انتاج أشكال خزفية معاصرة ذات مفهوم هندسى فى ضوء فكر وفلسفة المدرسة البنائية ومن خلال ذلك قامت الباحثة بوضع ملامح لتجربتها الذاتية من خلال البناء بالأشكال الهندسية الأولية كأحد منطلقات التعبير والتشكيل الخزفى وقد نتج عن ذلك مجموعة من الأشكال الخزفية البنائية فى علاقات وتركيبات دينامية تحقق الوحدة الكلية للبناء الشكلى كأحد أهم سمات المدرسة البنائية، وتوصى الدراسة الى ضرورة ادراج فلسفة ومنهج المدرسة البنائية ضمن برامج تدريس الخزف المعاصر لطلاب التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: المفهوم الهندسي – البنائية – الخزف المعاصر.

- **Research Summary**
- **The geometric concept of the constructivism artists' works as an introduction to create contemporary ceramic shapes.**

The research deals with the constructivism method in the field of ceramics because of its great importance at acquiring and integrating the artistic and intellectual potters experience and students of contemporary ceramics. In this case it differs from the traditional building methods such as wheels and coils, the plastic characteristics of constructivism ceramics depend on a large extent on the performance methods, technique, on the nature of materials, colored oxides and coatings. Therefore, the forms of synthetic ceramics vary greatly in their structural and sensual characteristics from other artistic fields, and where the works of constructivism were characterized by an unrepresentative engineering character and were characterized by a comprehensive holistic view in which phenomena are dealt with so that the whole is given logical priority over parts or elements, and these parts are composed through their relationships with each other in unity, interdependence and vitality of the work of art.

The researcher aims to produce contemporary ceramic forms with a geometric concept in view of the thought and philosophy of the constructivism. Through this, the researcher developed features for her own experience through building with primary geometric shapes as one of the starting points for expression and ceramic formation. This resulted in a group of constructivism ceramic forms in dynamic relationships and combinations that achieve the overall unit of formal construction as one of the most important of the constructivism features, and the study recommends that needs to include the philosophy and curriculum of the constructivism within the teaching programs of contemporary ceramics for art education students.

key words: Geometric concepts - Constructivism - Contemporary Ceramics